للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجَلَة عِلْمِيَّة ثَقَافِيَّة مُحْكَمَة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا

Rhetorical Minutes and Contextual Significance: A Reading of the Rhetoric of “Similarity of Meaning” in the Texts of Nahjul Balagha, the Letter “Jim” as an Example

اعداد

أ.م.د. سهيل محمد حسين

Assistant Professor Dr. Suhail Muhammad Hussein

suhaillmohameed@gamail.com

كلية الإمام الكاظم(ع) / قسم الإعلام

ملخص البحث

المفردة في النسق العلوي وردت منسجمة في موقعها دقيقة وعميقة لتدل على بلاغة الأمير(ع)، وكان لسياق المقام دور مهم في تحديد دلالة تلك الألفاظ في مكانها المناسب و"الكلمات المتشابهة المعنى" من الموضوعات المهمة في اللغة وقد يُظن أنها متساوية الدلالة ولكن للسياق دور مهم في التفريق بينها فلا يوجد تكرار، أو ترادف في اختيار لفظتين لمعنى واحد.

يهدف البحث بالتفتيش عن الدقائق البيانية بين الكلمات المتقاربة المعنى في نهج البلاغة؛ لبيان أسرارها وسبر أغوارها وبيان فصاحة الأمير(ع) عبر دقة التعبير فهو القرآن الناطق، وسنوضِّح للقارئ المقاصد الدلالية لاختلاف المفردات في نهج البلاغة، واتبعنا المستوى السياقي، (سياق المقام وهو نوع من أنواع السياق غير اللغوي) للكشف عن الكلمات التي يُظن أنها متشابهة أو متقاربة، وهذا التقارب في المعنى العام فقط؛ لكن هناك فروقًا لغويَّة دقيقَّة بين كل لفظ وما يقاربه، وأيضًا استعنت بالمعجم للتوضيح والكشف عن تلك الكلمات المتشابهة المعنى وبحسب الترتيب الهجائي في المعجم العربي، وعلة هذا التقارب تارةً "توسيع المعنى، أو تضيقه، أو التضاد، أو التخصيص أو التراكيب المتشابهة".

الكلمات المفتاحية: دقائق بيانية، السياق، نهج البلاغة.

Abstract

The word in the upper sequence came in a harmonious and precise position to indicate the eloquence and rhetoric of the Prince (PBUH). The context of the situation played an important role in determining the meaning of those words in their appropriate place. "Words with similar meanings" are important topics in the language. It may be thought that they are equal in meaning, but the context plays an important role in distinguishing between them. There is no repetition or synonymy in choosing two words for one meaning. The research aims to search for the rhetorical subtleties between words with similar meanings in Nahj al-Balagha. To reveal its secrets, explore its depths, and demonstrate the eloquence of the Prince (peace be upon him) through the precision of expression, as he is the speaking Quran. We will clarify to the reader the semantic purposes of the difference in vocabulary in Nahj al-Balagha. We followed the contextual level, "the context of the situation, which is a type of non-linguistic context) to reveal the words that are thought to be similar or close. We also used the dictionary to clarify and reveal those words that are similar in meaning, according to the alphabetical order in the Arabic dictionary. The reason for this closeness is sometimes "expanding the meaning, or narrowing it, or contrast, or morphological structure, or similar structures.

Keywords: rhetorical subtleties, context, Nahj al-Balagha.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين، أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأمَّا بعد:

تكمن أهمية الدراسة بالكشف عن الكلمات المتشابهة المعنى والتي يتوهم بأنها مترادفة في نصوص نهج البلاغة، وإن اختيار اللفظة المناسبة التي لا يمكن أن تحل غيرها محلها؛ إذ لكل لفظة دلالتها وظلالها المميّز بين الكلمات، فاللفظة في نهج البلاغة لا ترد إلا إذا كانت هي التي يقتضيها السياق، ويطلبها التعبير، وتحديد هذه المعاني لا يتم إلا عبر السياق وما تحيل عليه اللغة؛ لأن اللغة، بتوجيهها تدل على وضعية الخطاب وما تشير إليه من تأويلات تساهم في دقة الوصف، وأهمية في فهم مقاصد الإمام في نهج البلاغة.

ولم أعثر على أي دراسة علمية أكاديمية عالجت "الكلمات المتشابهة المعنى" في (كتاب نهج البلاغة) غير إشارات بسيطة، أما المنهج المتبع في البحث فـ: (المستوى السياقي، "سياق المقام وهو نوع من أنواع السياق غير اللغوي) للكشف عن الكلمات التي يُظن أنها متشابهة، وأنً بين هذه الألفاظ تقارباً في المعنى العام فقط؛ لكن هناك فروقًا لغويَّة دقيقَّة بين كل لفظ وما يقاربه، وأيضًا استعنت بالمعجم للتوضيح والكشف عن تلك الكلمات المتشابهة المعنى، ونهجنا الترتيب الهجائي في المعجم لتلك الشواهد أي: بحسب الكلمة الأولى من كل مجموعة من مجموع الكلمات. واطلع الباحث على الدراسات السابقة "للكلمات المتشابهة المعنى" في القرآن الكريم وغيره وكانت خير معينٍ للباحث في دراسته للكلمات المتشابهة المعنى لكتاب نهج البلاغة.

تمهيد: السياق عند البلاغيين ودوره في توجيه المعنى

السياق لغةً: التتابع، تساوقت الإبل؛ أي: تتابعت، وسوَّاق الإبل: الذي يَقْدَمها ويسوقها أمامه للمرعى والماء[١]. و يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام على مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده[٢].

السياق اصطلاحًا: هناك تقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فهو يحمل معنى التتابع وتوالي الكلام إثر بعضه، وهناك تعريفات كثيرة للسياق؛ فموضوع السياق كُتب فيه كثيرًا، وأيضًا ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه[٣].

---

[١] ينظر: مقاييس اللغة: ج١١٧/٣.

[٢] أساس البلاغة: ٣٧٥.

[٣] ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:٤٩٤/١.

أو ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية، لها أثر في فهمه، من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِب والمخاطَب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه[٤].

والتعريف أعلاه دقيق جدًا؛ لأنه ضم في سياق الحال أو المقام، وهو ما يصاحب النص من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه؛ كحال المتكلم والمخاطب والبيئة التي ورد فيها والغرض الذي سيق له. وهذه كلها لها تأثير على الفهم الصحيح للنص.

ولابد من التفريق بين المعنى السياقي والمعنى المعجمي للكلمة، فهما معنيان مُتقابلان، إذ يُراد بالمعجمي: المعنى الذي نَستقيه من المعجمات المختلفة، ويُمثّل المعنى الوَضعي الأصلي للفظ، الذي سُمّيَ المعنى المركزي أو الأساس[٥]. وهذا النوع من المعنى للكلمة معنى ضيّق؛ لكونه لا ينبئ عمّا في الكلمة المفردة من دلالات أوسع من معناها المعجمي.

أمّا المعنى السياقي فهو الذي يُستقى من النَظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النَظم[٦]، أو من السياق العام للكلام، إذ تخضَعُ الكلمة للعَلاقات المَعنويّة والظروف الحاليّة والتعبيريّة المُحيطة بها، التي يأتلِفُ بعضُها مع بعضٍ لتبيّن المعنى الخاص لتلك الكلمة، الذي سُمّي الإضافي[٧]، أو الهامشي أو ظلال المعنى[٨].

إنّ (التفريق بين الكلمات المتشابهة المعنى) لا يؤخَذ إلا من اعتبار السياق، وهو من الركائز الأساس لفهم المعنى وتدبّره، وعلى ذلك ترتكز عليه البلاغة العربية فهمًا وتذوقًا، والسياق نوعان:

١. سياق المقال، ويُقصد به: البنية اللفظية للنصّ من حيث ترتيب الكلام في الجملة الواحدة، وترتيب الجُمَل في سياق كلّي، وهو ما يُعرف بالسياق اللغوي، والسياق الداخلي، والسياق النصِّي، والسياق اللفظي، وسياق النَّظْم، ونسق الكلام.
٢. سياق المقام، وهو نوع من أنواع السياق غير اللغوي ويُقصد به: البيئة الخارجية للنصّ التي تحيط بالكلام من حال المخاطَب، والموضوع، والغرض، وأسباب النزول، ويُطلق عليه سياق الحال، وسياق الموقف، والسياق الخارجي، والسياق الظرفي، وبساط الكلام[١].

يظهر إدراك البلاغيين لأهمية السياق في اشتراطهم "مطابقة الكلام لمقتضى الحال" و"لكل مقام مقال".

---

[٤] السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة :٢٩.

[٥] ينظر: دلالة الألفاظ ، ٢١٣ .

[٦] ينظر: دور الكلمة في اللغة ، ٦٢ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه ، ٦٢ .

[٨] ينظر: دلالة الألفاظ :٨٥، ١٠٧ . ١٠٩

[١] ينظر: الأسس المنهجية لدراسة البلاغة القرآنية: ٥٠.

فلا يقتصر المعنى على السياق اللغوي "المقال" بل يتجاوزه إلى سياق الحال "المقام" إذ نلاحظ إن بلاغة الكلام تتحقق مع مراعاة الحال انطلاقًا من المتكلم الذي يراعي من يخاطبه، ثم احراز المنفعة مرهونة بخلق الملائمة بين التعبير والحال. وهذا لا يتم إلّا عن طريق معرفة السياق، إذ يتفاعل السياق الداخلي للنص مع السياق الخارجي مؤديًا إلى الإسهام في تأويل الملفوظ [٢].

إن البلاغيين اهتموا بالسياق بصورة عامة، وبسياق المقام بصورة خاصة، والإمام (ع) في نهج البلاغة حريص على اختيار الألفاظ بحسب سياق المقام؛ لأن فكرة المقام هي المركز الذي يدور حوله المعنى والأساس الذي تبنى عليه العلاقات، والاحداث والظروف الاجتماعية التي تسود لحظة أداء المقال[٣]، يتشكل المقام عند البلاغيين عبر جزيئات الصياغة بحيث يكون لكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام.

كانت "الكلمات المتشابهة المعنى" معينًا ثرًا يستقي منها الدارسون لتوضيح عدم تساوي المفردات في التعبير وهذا سر الجمال بإيثار مفردة على الأخرى مع اتفاق المعنى العام.

لذا المميز "لنهج البلاغة" يكمن في دقة اختيار المفردة له، وأنها لم تعد أرض سبخة كالمفردة التي تجدها منزوية بين دفتي المعجم بل هي مرتبطة بالمتلقي، إذ يتبادر إلى الذهن معنى القصدية في اختيار الألفاظ.

ويعد المقام من عناصر ايصال المعنى بل من أهمها ؛ لذا أهتم البلاغيون بالمقام ؛لأنه من أسرار البلاغة ومن المقومات الأساس لتفسير النص وعند البلاغيين (سياق الحال) الذي يراعي فيه انزال الكلام على وجه الخصوص.

فمناسبة الكلام للموقف تسمى(مقام المقال) في مقولة (لكل مقام مقال، ولكل حادث حديث) فالمقام صورة مظهرها التعبير باللغة. والدلالة ليست المعنى القولي فحسب بل هي المعنيان (القولي، والمقالي)[١] ، فالمقام هو من يوجه الدلالة إلى مقاصد لا يستدل عليها إلاّ بمعرفته؛ لذا سنتجه لأثر المقام في تحديد دلالة الكلمات "المتشابهة المعنى". إذ يراعى فيها الظلال، والايحاءات المخبأة في طيّ الألفاظ.

اعتمدت على المنهج السياقي "سياق المقام وهو نوع من أنواع السياق غير اللغوي" والاحتكام إلى المقام والمناسبة ومن ثم الرجوع إلى المعجم لتحديد وإزالة الغموض لدلالة اللفظ التي لا تؤديها كلمة سواها.

---

[٢] البيان والتبيين : ١ / ١٣٦ .

[٣] قاموس اللسانيات : جون دي بوا:٤٤.

[١] ينظر: الإيضاح ، ١/ ٩ . وينظر : السياق ودلالته في توجيه المعنى ، ٣٤.

كتاب الجيم

١. (ج ب ل)[٢]: (الجبل، والطود):

الطَّوْدُ: هو الجبلُ العظيمُ؛ ووصفه بالعظم؛ لكونه فيما بين الأَطْوَادِ عظيمًا، لا لكونه عظيمًا فيما بين سائر الجبال، والطود: الجبلُ العظيم الذاهبُ صُعُداً في الجوّ، ويُشَبَّهُ به غيرهُ من كل مرتفِعٍ أَو عظيمٍ أو راسخٍ، قال تعالى: ﴿ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء / ٦٣].

من ذلك قوله(ع): ((وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصٌّ طَوْدٍ وَ لَا حِدَابُ أَرْضٍ يُذَعْذِعُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمْكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ)) (نهج البلاغة).

سياق كلامه(ع) في الحث على التآلف، ومجابهة بني أمية، فاستحضر (الطود) وهو الجبلُ العظيم الذاهبُ صُعُداً في الجوّ، ويُشَبَّهُ به غيرهُ من كل مرتفِعٍ أَو عظيمٍ أو راسخٍ ووصفه بالعظم؛ لكونه فيما بين الأَطْوَادِ عظيمًا، لا لكونه عظيمًا فيما بين سائر الجبال، فيقول لم يرد طريقه "رَصٌّ طَوْدٍ أو طود مرصوص" أي: لم يسلم حتى الطود العظيم من السيل المنحرف لـ"فكر بني أمية" وهنا استعارة أي: افساد ما يأتون عليه، ووجه الشبه الشدة في خروجهم .وهذا حال من لم يكن على عقيدته فينا، ولخطورة الموقف استدعى "الطود".

الجَبَل جمعه: أَجْبَال وجِبَال، وقال عزّ وجل: ((أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهاداً والْجِبالَ أَوْتادًا)) [النبأ / ٦ – ٧]، وتصور منه معنى العظم، فقيل للجماعة العظيمة : جِبْلٌ. قال الله تعالى: ((ولَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا)) [يس / ٦٢]، أي: جماعة تشبيها بالجبل في العظم.

ونظير ذلك قوله (ع) وهو يذكر فضائله بعد واقعة النهروان: ((وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا، وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً، وَأَعْلَاهُمْ فَوْتاً، فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ)) (نهج البلاغة).

إنّ سياق كلامه(ع) في الخطبة يتضمن ذكر لمقاماته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيام أحداث عثمان، وكون المهاجرون والأنصار كلهم لم ينكروا ولم يواجهوا عثمان بما كان يواجهه به وينهاه عنه[١]. فقال "عليه السلام" كنت (كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ) والقواصف: الريح الشديدة المهلكة، والحال مختلف في السياق الأول "الطود" عن السياق الآخر "الجبل" ووجه الشبه بينهما "الثبات" على الحق فكما الجبل لا تحركه قواصف الرياح وعواصفها، وكذلك

---

[٢] ينظر: العين: ج ب ل، ط و د)، ومفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ب ل) :١٩٨.و(ط و د):٤٨١، ولسان العرب : مادة: (ج ب ل، ط و د) وتهذيب اللغة: (ج ب ل، ط و د). والصحاح: ج ب ل، ط و د). ومقاييس اللغة: ج ب ل، ط و د).

[١] ينظر: شرح البحراني: ج١/٢٨٧.

هو لا تحركه عن سوء السبيل مراعاة هوى لأحد أو اتباع طبع يخالف ما يقتضيه سنة الله وشرعه بل هو ثابت على قانون العدل وموافقة الأمر الإلهي.

لذا استحضر "الطود" في مقام بيان عدم القدرة على مواجهة الافكار المنحرفة وهي تفتت بلا شك الطود العظيم وخطر التيار الفكري لبني أُمية أكثر وقعًا من مجابهته للأحداث أيام عثمان بعد تخلي المهاجرون والانصار، ووظف الجبل ليشبه ثباته على الحق به أيام أحدث عثمان، فناسب كل تعبير السياق الذي ورد فيه أفضل مناسبة وتلاءم أفضل ملاءمة، دقة وروعه في التصوير العلوي ومراعاة للألفاظ ومكانتها في السياق.

٢. **(ج ب ي)**[٢]: (الجبي، والجمع، والحشر، والضمّ... الفوج، والجماعة، والزمرة، والشرذمة): جَبَيْتُ الماء في الحوض: جمعته، والحوض الجامع له: جَابِيَة، وجمعها جَوَابٍ. قال الله تعالى: ﴿ وجِفانٍ كَالْجَوابِ ﴾ [سبأ / ١٣]، ومنه استعير: جبيت الخراج جِبَايَةً، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُجْبى إِلَيْه ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [القصص / ٥٧].

ومثيل ذلك قوله(ع): ((فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيْثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا)) (نهج البلاغة). دقة التعبير العلوي تكمن بدقة اختيار الألفاظ في سياقها، فجِبَايَةَ خَرَاجِهَا: أي جمع الدولة المال المترتب في ذمم الرعية من الزكاة، والجزية، والخراج، ونحو ذلك لذا قال جباية ولاشك لا يصح قطعًا توظيف "الجمع" مكانها.

والجَمْع: ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُه فَاجْتَمَعَ، وقال عزّ وجل: ﴿وجُمِعَ الشَّمْسُ والْقَمَرُ﴾ [القيامة / ٩]، ﴿وجَمَعَ فَأَوْعى﴾ [المعارج / ١٨]، ﴿جَمَعَ مالًا وعَدَّدَه﴾ [الهمزة / ٢]، وقال تعالى: ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ﴾ [سبأ / ٢٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الله جامِعُ الْمُنافِقِينَ والْكافِرِينَ﴾ [النساء / ١٤٠]، ويقال للمجموع: جَمْعُ وجَمِيعُ وجَمَاعَةُ، وقال تعالى: ﴿وما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ ﴾ [آل عمران / ١٦٦]، وقال عزّ وجل: ﴿وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ﴾ [يس / ٣٢].

ونمثل لقوله(ع): ((وَ جَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تعالى وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ)) (نهج البلاغة). وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا: أي: أي يجمع ما تشتت عنا

---

[٢] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ب ي) :١٩٩.و(ج م ع):٢١٧، و (ح ش ر):٢٤٩، و(ض م):٤٦٨. و(ف و ج):٥٧٦.و(ج م ع):٢١٧، و(ز م ر):٣٦٨،(ش رذ م): ٤٢٠، و ينظر: لسان العرب : مادة: (ج ب ي، ج م ع) وينظر: تهذيب اللغة: (ج ب ي، ح ش ر). وينظر: الصحاح: ج ب ي، ف و ج). وينظر: مقاييس اللغة: ج ب ي، ز م ر). وينظر: العين ج ب ي، ش ر ذ م).

عن هذا الأمر وسلبناه وهو شروع في الاحتجاج على أوليته من غيره بهذا الأمر من الخلفاء ومن يطمع في الخلافة[1]، فلو وضعنا مكانها كلمة "جبي"؛ لأختل واضطرب المعنى.

والحَشْرُ: إخراج الجماعة عن مقرّهم، وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها،... ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، يقال: حَشَرَتِ السنة مال بني فلان، أي: أزالته عنهم، ولا يقال الحشر إلا في الجماعة، قال الله تعالى: ﴿ وابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ﴾ [الشعراء / ٣٦]، وقال تعالى: ﴿والطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ص / ١٩]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير / ٥]، وسمي يوم القيامة يوم الحشر كما سمّي يوم البعث والنشر.

من ذلك قوله(ع): ((الراغبون في الله: وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَ سَاكِتٍ مَكْعُومٍ وَدَاعٍ مُخْلِصٍ وَثَكْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا)) (نهج البلاغة). وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ: السياق وظف المحشر وهو: "الجمع مع السوق" فصور(ع) في سياق كلامه جماعة من المؤمنين وهم الراغبون في الله والخوف الذي ينتابهم وهم يخرجون جماعات من مقرّهم، ويساقون إلى المحشر فالسياق استدعى كلمة المحشر تناسبًا مع المقام وسياق الجماعة "الراغبون في الله". ولا يصح توظيف محلها (الجبي، ولا الجمع) مراعاة للمقام الذي وردة فيه.

والضَّمُّ: الجمعُ بين الشّيئين فصاعدا. قال تعالى: ﴿واضْمُمْ يَدَكَ إلى جَناحِكَ﴾ [طه / ٢٢]، ﴿واضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ﴾ [القصص / ٣٢].

ويقول(ع) في فضل الوحي: ((أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إلى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن قرابته القريبة، والمنزلة الخصيصة من رسول الله (ص) فشبه ضمه إلى صدره بعلاقة الأم بالجنين وشدة القربى، والمحبة، ووصفه (ص) في حجره ليخبرنا أن نفسه (ص) نفسه(ع) وهو يصور بذلك شدة القرب ويعزز بذلك قوله (ع) "وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ" دليل على القرب الروحي و(يُشِمُّنِي عَرْفَهُ) فالرسول (ص) يشمه رائحته ووصفها الإمام أطيب من المسك[1]، فاستدعى السياق (الضم) مناسبة لمقام الجمع بين الشيئين وإذا استبدل (الجبي، أو الحشر، أو الجمع) مكان "الضم" لختل المعنى واضطرب، ودلالة "الضم" متناسقة مع السياق والمقام.

---

[1] ينظر شرح نهج البلاغة البحراني: ج٤/ ٢٤٥.

[1] ينظر: شرح البحراني: ج٣/٧٦٣.

والشِّرْذِمَةُ: جماعة منقطعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء / ٥٤]، وهو من قولهم: ثوب شَرَاذِمُ، أي: متقطَّع.

من ذلك قوله(ع): و هو بالنخيلة خارجًا من الكوفة إلى صفين : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافَإِ الْإِفْضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلى عَدُوِّكُمْ وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ)) (نهج البلاغة). النظر إلى كلامه (ع) نراه وحدة متكاملة مناسبة للموقف المناسب الذي ورد فيه فاستدعى السياق لتلك الجماعة" القليلة الخارجة عن الدين" بالشِّرْذِمَةُ: وهم ما تبقى من الجماعة ويقصد(ع) "الخوارج". ولو استبدلت "الشرذمة" بـ (الجبي، أو الحشر، أو الجمع، أو الضم) لضاعت الدلالة المقصودة.

وزُمَر: جمع زُمْرَةٍ، وهي الجماعة القليلة، قال: ﴿وسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر / ٧٣].

وقوله(ع): ((اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ)) (نهج البلاغة). مقام كلامه "ع" في تعليم الناس الصلاة على النبي "ص" فيقول "واحشرنا" في زمرته إذًا: الزمرة مجموعة متجانسة تشكل تجمع للعناصر المتشابهة، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ: أي أدخلنا في جماعته جماعة، جماعة، وثلة قليلة. ولو استبدلت "الزمرة"بـ(الجبي، أو الحشر، أو الجمع، أو الضم، أو الشرذمة) لاضطربت الدلالة واختل المعنى.

والفَوْجُ: الجماعة المارّة المسرعة، وجمعه أَفْوَاجٌ. قال تعالى: ﴿ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ ﴾ [الملك / ٨]، ﴿هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [ص / ٥٩]، ﴿فِي دِينِ اللهِ أَفْواجًا﴾ [النصر / ٢].

من ذلك قوله(ع): ((نَحْنُ وَلَكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَلَبِئْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَنَعَشْنَا بِهَا الذَّلِيلَ وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعاً وَكَرْهاً كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيباً وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَالسَّلَامُ)) (نهج البلاغة).

يصور الإمام (ع) في كلامه دخول العرب في دين الاسلام الذي أتى به النبي (ص) وبعد فتح مكة جاء العرب من أقطار الأرض طائعين ودخولهم "جماعات" بعد ما كانوا فرادا؛ لذا استدعى السياق (أَفْوَاجاً): أي القطيع من الناس، وهم اتباع رؤساء القوم فدخلوا جماعات مارة

مسرعة. ولو استبدلت "الفوج" بـ (الجبي، أو الحشر، أو الجمع، أو الضم، أو الشرذمة، أو الزمرة) لضاع واختل المعنى .

٣. (ج ب ي)[١]: (الاجتباء، والاختيار، والاصطفاء):

والاجتباء: الجمع على طريق الاصطفاء. قال عزّ وجل: ﴿ فَاجْتَباه رَبُّه ﴾ [القلم / ٥٠]، وقال تعالى: ﴿وإذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَها﴾ [الأعراف/٢٠٣]، أي: يقولون: هلَّا جمعتها، تعريضًا منهم بأنك تخترع هذه الآيات وليست من الله. واجتباء الله العبد: تخصيصه إياه بفيض إلهيّ يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد، وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء، كما قال تعالى: ﴿وكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف / ٦]، ﴿ فَاجْتَباه رَبُّه فَجَعَلَه مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القلم / ٥٠].

ويقول الإمام (ع): ((وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ وَالْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَالْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ وَالْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه في الشهادة والتقوى، وذكر لفظة المجتبى لمن يشاء الله من عباده والسياق يعزز ذلك فيقول" فالاجتباء: المخصص بنص إلهي والسياق يقول " وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ "فخص الله تعالى محمدًا دون سائر الخلق ليكون نبياً ورسولاً للأمة، وَ الْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ"، ويتحصل الخليقة منه أنواع النعم، وأيضًا الجمع على طريق الاصطفاء، لذا قال:" رَسُولُهُ الْمَجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ". وحفظ الله به العرب من التشتت، والضياع.

وأصل الصَّفَاء: خلوصُ الشيءِ من الشّوب، ومنه: الصَّفَا، للحجارة الصَّافِيَةِ. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ الله﴾ [البقرة / ١٥٨]، وذلك اسم لموضع مخصوص، والاصْطِفَاءُ: تناولُ صَفْوِ الشيءِ، كما أنّ الاختيار: تناول خيره، والاجتباء: تناول جبايته. واصْطِفَاءُ الله بعضَ عباده قد يكون بإيجاده تعالى إيّاه صَافِيًا عن الشّوب الموجود في غيره، وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتعرّ ذلك من الأوّل، قال تعالى: ﴿الله يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا ومِنَ النَّاسِ﴾ [الحج / ٧٥]، ﴿ إِنَّ الله اصْطَفى آدَمَ ونُوحًا﴾ [آل عمران / ٣٣]، واصْطَفَيْتُ كذا على كذا، أي: اخترت.

---

[١] ينظر: العين (ج ب ي، خ ي ر، ص ف و)، مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ب ي) :١٩٩.و(ص ف و):٤٥٠، و(خ ي ر): ٣٠٠، ولسان العرب : مادة: (ج ب ي، خ ي ر، ص ف و) وتهذيب اللغة: (ج ب ي، خ ي ر، ص ف و). والصحاح: (ج ب ي، خ ي ر، ص ف و). ومقاييس اللغة: (ج ب ل، خ ي ر، ص ف و).

ويقول(ع) في "الاصطفاء" : ((اختيار الأنبياء: وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ)) (نهج البلاغة). الاصطفاء من يحملون أوصافا خاصة تميزهم عمن هم متشابهون فيقول:(لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ) فالاصطفاء من بين أشياء متناظرة متشابهة، إذًا: اصْطِفَاءُ الله بعضَ عباده قد يكون بإيجاده تعالى إيّاه صَافِيًا عن الشّوب الموجود في غيره، وقد يكون باختياره وبحكمه كما هو الحال مع انبيائه.

ونمثل" للاختيار" بقوله(ع): ((أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيِّمُهَا وَطَالَ تَأَيُّمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا. أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً)). سياق كلامه(ع) في ذم أهل العراق و فيها يوبخهم على ترك القتال و النصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له، فالاختيار: أن تختار من غير متشابهات :والسياق يقول: (وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً).أي أخبرهم على التضجر من حاله معهم بأنه لم يأتهم إيثارً للمقام بينهم ولكن سوقا قدريا اضطره إلى ذلك؛ فاستدعاء الاختيار؛ أدق سياقيًا من الاصطفاء، والاجتباء للمقام الذي وردت فيه.

٤. (ج ح د): (الجُحُود: والكفر)[1]:

والجُحُود: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: جَحَدَ جُحُودًا وجَحْدًا قال عزّ وجل: ﴿وجَحَدُوا بِها واسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ﴾ [النمل / ١٤]، وقال عزّ وجل: ﴿ بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف / ٥١].

من ذلك قوله(ع): ((فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ تعالى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً كَبِيراً)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) في اثبات صفات الربوبية والعلم الإلهي، فقصد بالجُحُود: الانكار مع العلم، وكتم الحق مع نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه[1]؛ لذا قال (ع): "عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ تعالى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَالْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً كَبِيراً"، فالجاحد لله مكابر بلسانه، مثبت له بقلبه، رغم الأدلة الموجودة والدلالة على الوجود نفسه بصدورها عنه سبحانه؛ لذا استدعى السياق جاحد، لا كافر.

---

[1] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ح د) :٢٠٢.و(ك ف ر):٦٣١،ولسان العرب: مادة: (ج ح د، ك ف ر،) وتهذيب اللغة: (ج ح د، ك ف ر،). والصحاح: (ج ح د، ك ف ر). ومقاييس اللغة: (ج ح د، ك ف ر). والعين (ج ح د، ك ف ر).

[1] ينظر: شرح البحراني :ج٢/٣٠٩.

الكُفْرُ في اللّغة: ستر الشيء، ووصف الليل بِالْكَافِرِ لستره الأشخاص، والزّرّاع لستره البذر في الأرض،... وكُفْرُ النّعمة وكُفْرَانُهَا: سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: ﴿فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِه﴾ [الأنبياء / ٩٤]. وأعظم الكُفْرِ: جحود الوحدانيّة أو الشريعة أو النّبوّة، والكُفْرَانُ في جحود النّعمة أكثر استعمالا، والكُفْرُ في الدّين أكثر، والكُفُورُ فيهما جميعا قال: ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾، [الإسراء / ٩٩]، ﴿ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان / ٥٠].

ومن ذلك قوله(ع): ((اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفْراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) في مقام النصح والارشاد بالمكاييل والموازيين فيقول: (أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً) أي تركه واعراضه عن شكر نعم الله سبحانه عليه؛ إذًا: فالكَافِرُ هنا كفران النعمة وجحودها.

ونظير ذلك قوله (ع): ((وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ إِلى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمَنُ ذَلِكَ مِنْهُ)) (نهج البلاغة). فالكَافِرُ على الإطلاق :من يجحد الوحدانيّة، أو النّبوّة، أو الشريعة، أو ثلاثتها وكأنه مغطى على قلبه.

٥. (ج د د)[1]: (التجديد، والإحدَاث):

قيل: جددت الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح، وثوب جديد: أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [ق / ١٥]، إشارة إلى النشأة الثانية، وقوبل الجديد بالخلِق، لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب، قال تعالى: ﴿ومِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾ [فاطر / ٢٧]، جمع جُدَّة، أي: طريقة ظاهرة، من قولهم: طريق مَجْدُود، أي: مسلوك مقطوع، ومنه: جَادَّة الطريق.

من ذلك قوله(ع): ((نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِالزَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) وعظي في التزهيد ورفض الدنيا وهي ليست ملازمة للإنسان ولكن هي مرحلة وجسر يعبره وحذر من عيب

[1] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج د د) :٢٠٢.و(ح د ث):٢٣٥، و(ط رأ): ٣٠٠،ولسان العرب : مادة: (ج د د، ح د ث، ط ر أ) وتهذيب اللغة: (ج د د، ط ر أ، ح د ث). والصحاح: (ح د ث، ط ر أ، ج د د). ومقاييس اللغة: (ج د د، ط ر أ، ح د ث). والعين (ج د د، ح د ث، ط ر أ).

آخر (الْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا)؛ لأن تجديد "الاجساد والابدان" وإن كان محبوبا للإنسان وكانت الدنيا حائلة بينه وبين محبوبه مانعة له عن نيله وصوله بسهام الاسقام؛ لذا قال "تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا" أي: إنشاؤها.

والحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن،... والمُحدَث: ما أُوجد بعد أن لم يكن،... قال تعالى: ﴿ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء / ٢]، ويقال لكلّ ما قرب عهده محدَث، فعلا كان أو مقالًا. قال تعالى: ﴿حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْه ذِكْرًا) [الكهف /٧٠]، وقال: ﴿ لَعَلَّ الله يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق / ١].

ونظير ذلك قوله(ع): ((وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ وَلَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلى إِيجَادِهَا وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) على التوحيد المطلق والتنزيه الحق وقد أشار إلى توحيده تعالى وتنزيهه وكيف يكون عدمها أعجب وفي إيجادها أضعف حيوان واصغر مما خلق " كالبعوضة" من العجائب والغرائب والاعجاز ما يعجز عن تكوينه واحداثه قدرة كل من تنسب اليه القدرة وتقصر عن معرفة الطريق إلى ايجادها الألباب[1]، فالحدوث إذًا : كون الشيء بعد أن لم يكن. فناسب السياق كلمة "احداث" دون تجديد؛ لأن الاحداث إيجاد للشيء لا ترميمه أو إنشاءهُ بعد وجوده فالإمام دقيق في استدعاء اللفظة لتناسب وتتناسب مع المقام والسياق الخاص بها.

٦. (ج ر ي)[2]: (الجريان، والمور):

الجَرْي: المرّ السريع... يقال: جَرَى يَجْرِي جِرْيَة وجَرَيَانًا. قال عزّ وجل: ﴿ وهذِه الأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ [الزخرف /٥١]، وقال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ﴾ [الكهف / ٣١].

ومثل ذلك قوله(ع): ((وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) في معرفة الله تعالى والعلاقة مع الله

---

[1] ينظر: شرح البحراني :ج٣/٧٣٧.

[2] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ر ي) :٢٠٩.و(م و ر):٦٨٨، و(خ ي ر): ٣٠٠،و ينظر: لسان العرب : مادة: (ج ر ي، م و ر) وينظر: تهذيب اللغة: (ج ر ي، م و ر). وينظر: الصحاح: (ج ر ي، م و ر). وينظر: مقاييس اللغة: (ج ر ي، م و ر). وينظر: العين : (ج ر ي، م و ر).

أساس الحياة، فاستعار لفظة الجَرْي وهو المرّ السريع؛ للقلوب المفعمة بحب الله والتي تحث الخطى سريعًا باتجاه الشهود[٣]، فكان الانسب توظيف كلمة "الجري".

والمَوْر: هي الحركة الخفيفة السرعة، الجَرَيان السَّريع المضطرب. يقال: مَارَ يَمُورُ مَوْرًا. قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْرًا ﴾ [الطور / ٩].

ونمثل لقوله(ع): ((أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ. بُدِئْتَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ وَوُضِعْتَ فِي قَرارٍ مَكِينٍ إلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً لَا تُحِيرُ دُعَاءً وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إلى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا)) (نهج البلاغة). سياق كلامه (ع) وهو يصف مراحل خلق الإنسان إذ بدأ بسلالة من طين، ثم قرار مكين أي قدر معلوم فيقول:" تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً" فاستعار الاضطراب والتحرك، والتقلب صفة للمور وهو الجريان السريع ليصور بها مراحل التكوين، فناسب الإمام لفظة المور للمقام وهو مراحل خلق الانسان[٤]، ولو وضعنا محلها لفظة الجري لاختل المعنى واضطرب؛ لأن مراحل النمو تتصف بالاضطراب .فالمَوْر: الجَرَيان السَّريع والتقلب، والاضطراب لمدة الحمل والأطوار التي يمر بها الجنين.

٧. **(ج ز ع)[١]: (الجزع، والحزن، والفزع):**

الجَزَع: أبلغ من الحزن، فإنّ الحزن عام، والجزع هو: حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده، ويقطعه عنه، وأصل الجَزَع: قطع الحبل من نصفه، يقال: جَزَعْتُه فَانْجَزَعَ.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) قَالَهُ وَهُوَ يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَتَجْهِيزَهُ: "بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّئُونِ وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً وَقَلَّا لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ". سياق كلامه (ع) وهو يصور الحزن لتلك الرزية العظيمة وهي فقد النبي الأحمد "ص" وَهُوَ يَلِي غُسْلَه، وَتَجْهِيزَهُ فقال: " وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ

---

[٣] ينظر: شرح البحراني:ج٢/٤٢٨.

[٤] ينظر: شرح البحراني:ج٣/٦٦١.

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ز ع):٢١٠.و(ح ز ن):٢٤٣، و(ف ز ع): ٥٦٤،ولسان العرب: مادة: (ج ز ع، خ ز ن، ف ز ع) وتهذيب اللغة: (ج ز ع، خ ز ن، ف ز ع). والصحاح: (ج ز ع، خ ز ن، ف ز ع) ومقاييس اللغة: (ج ز ع، خ ز ن، ف ز ع) والعين (ج ز ع، خ ز ن، ف ز ع).

الشُّئُونِ" أي: منابع الدمع في الرأس، وهو: حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده، ويقطعه عنه[٢]، فلفظة "الجزع" مناسبة للمقام وصورت عظم الرزية وهي فقدان الرسول "ص".

الحُزْن والحَزَن: خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ، ويضادّه الفرح،... يقال: حَزِنَ يَحْزَنُ، وحَزَنْتُه وأَحْزَنْتُه قال عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٣]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر / ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿ولا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران / ١٣٩]، و ﴿لا تَحْزَنْ﴾ [الحجر/٨٨]، فليس ذلك بنهي عن تحصيل الحزن، فالحُزْن ليس يحصل بالاختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه.

ومن خطبة له (عليه السلام)، وهي في بيان صفات المتقين، وصفات الفساق، والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة، والظن الخاطئ لبعض الناس: ((عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلْبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه "ع" في وصف "المتقين" أحب عباد الله اليه فقال: "فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ": أي يتخذه شعارًا له وأراد الحزن على ما فرط في جنب الله واكتسب من الاثم فانه من جملة ما اعدته المعونة الالهية لاستشعاره ليستعد به لكمال أعلى، وأيضًا العجز بالوفاء للواجب وهو في القلب لا يظهر له أشر في العمل الظاهر[١]؛ فالحزن إذاً: خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغمّ، ويضادّه الفرح. لذا وظف "الحزن" ليصف الحال.

والفَزَعُ : انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع، ولا يقال : فَزِعْتُ من الله، كما يقال : خفت منه. وقوله تعالى: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء /١٠٣]، فهو الفزع من دخول النار. ﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ ومَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [النمل /٨٧]، ﴿وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل / ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ / ٢٣]، أزيل عنها الفزع.

ويقول(ع): ((مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ)) (نهج البلاغة). ذكر لفظة الفزع ليصور الانقباض والنفور الذي يصيب النفس نتيجة لضيق القبر وشدة الانكسار والحسرة، وحسن إضافة روعات إلى الفزع وإن كان الروع هو الفزع لمجازات اضافته اليه، وأيضًا اختلاف الاضلاع كناية عن ضيق ضغطة القبر، واستكاك الاسماع ذهابها لشدة الاصوات العالية[٢]. ومناسبة كلامه(ع) في

---

[٢] ينظر: شرح البحراني: ج٤/١٦٣.

[١] ينظر: شرح البحراني :ج٢/٤٠٩.

[٢] ينظر: شرح البحراني: ج٣/٧٥١.

الموعظة بالتقوى وذكر الموت وصور "الخوف والذعر" أي ما يروع الانسان ويغير أحواله، وانقباض النفس وفزعها؛ فالفَزَعُ إذًا: انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع.

٨. **(ج ز ي)**[٣]: **(الجزاء، والأجر):**

الجزاء: يقال فيما كان عن عقدٍ وغير عقد، ويقال في النافع والضار، نحو قوله تعالى: ﴿وجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا ﴾ [الإنسان / ١٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَجَزاؤُه جَهَنَّمُ ﴾ [النساء / ٩٣].

ويقول (ع): صفات الغافلين ((حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمُ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه (ع) في صفة الغافلين عن احوال الاخرة المشغولين في طلب الدنيا، وجزاءهم الحق المكافئ والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة فتكون السلاسل، والاغلال جزاء معصيتهم، ولذا قال(ع): "جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ ".ولم يقل "أجر".

والأجر والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو أخرويًا،، يقال فيما كان عن عقد، وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران / ١٩٩] ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الله ﴾ [يونس / ٧٢]، ﴿ وآتَيْناه أَجْرَه فِي الدُّنْيا وإِنَّه فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت /٢٧]، ﴿ولأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [يوسف / ٥٧].

وَقَالَ (عليه السلام): ((ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً وَوِقَايَةً فَلَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونُ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ)) (نهج البلاغة).

سياق كلامه (ع) عن الزكاة وفصّل الامام(ع) بأسلوب الشرط بقوله: (فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَ مِنَ النَّارِ حِجَازاً)) و((مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونُ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ)). فالأجر قصد

---

[٣] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ز ي) :٢١١.و(أ ج ر):٤٤، ولسان العرب: مادة: (ج ز ي، أ ج ر) وتهذيب اللغة: (ج ز ع، خ ز ن، ف ز ع). والصحاح: (ج ز ي، أ ج ر) ومقاييس اللغة: (ج ز ي، أ ج ر) والعين (ج ز ي، أ ج ر).

به الإمام (ع): عطاء مقابل عمل ولا يقال إلّا في النفع ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو أخرويًا.

٩. (ج س د)[١]: (الجسد، والجسم، والبدن):

والجَسَد: كالجسم لكنه أخصّ، وهو الجسم الذي لا روح فيه، وهو مرادف للجثة[٢] ونحوه، وأيضا فإنّ الجسد ما له لون، والجسم يقال لما لا يبين له لون، كالماء والهواء. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وما جَعَلْناهُمْ جَسَدًا لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾ [الأنبياء/٨]، يشهد لما قال الخليل، وقال: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَه خُوارٌ﴾ [طه / ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّه جَسَدًا ثُمَّ أَنابَ﴾ [ص / ٣٤].

وَقَالَ (عليه السلام): ((أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِذَلِكَ أَهْلًا لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ)) (نهج البلاغة).

الإمام (ع) شبه الصبر من الايمان وهو معنوي ولا روح فيه، بالرأس من الجسد وهو مادي. دقة في الفصاحة والتعبير فهو إمام البلاغة والفصاحة. وأشار للجسد "بلجثة"، ولم يقل بدن، ولا جسم دقة في التعبير العلوي.

والجسم: يشير إلى الإنسان بشكل خاص وهو وصف محمود يتميز بالحياة والروح، والجسم ما له طول وعرض وعمق، ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجسامًا، وإن قطع ما قطع، وجزّئ ما قد جزئ. قال الله تعالى: ﴿وزادَه بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ والْجِسْمِ﴾ [البقرة / ٢٤٧]، ﴿وإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ﴾ [المنافقون / ٤]، تنبيها أن لا وراء الأشباح معنى معتدّ به.

البَدَنُ: الجسم كامل غير منقوص وهو الجسم الفخم سواء أكان فيه روح أم لا، لكن البدن يقال اعتبارا بعِظَم الجثة، والجسد يقال اعتبارا باللون، ومنه قيل: ثوب مجسّد، ومنه قيل: امرأة بَادِنٌ وبَدِينٌ: عظيمة البدن، وسميت البدنة بذلك لسمنها يقال: بَدَنَ إذا سمن، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس / ٩٢] أي: بجسدك، وقيل: يعني بدرعك، فقد يسمى الدرع بدنة لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يدا، وموضع الظهر والبطن ظهرا وبطنا، وقوله تعالى: ﴿ والْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ﴾ الله [الحج / ٣٦] هو جمع البدنة التي تهدى.

---

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج س د):٢١٢.و(ب د ن)١٠٤، ولسان العرب: مادة: (ج س د، ب د ن) وتهذيب اللغة: (ج س د، ب د ن) ، والصحاح: (ج س د، ب د ن) ومقاييس اللغة: (ج س د، ب د ن) والعين (ج س د، ب د ن).

[٢] ينظر: العين ٦ / ٤٧

ومن خطبة له (عليه السلام) يبين فيها حسن معاملته لرعيته : ((وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رِبَقِ الذُّلِّ وَحَلَقِ الضَّيْمِ شُكْراً مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَإِطْرَاقاً عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ)) (نهج البلاغة). وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ: الجسد الفخم من المنكر الكثير. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور/٢٤]. لذا وظف "البدن، ولم يقل(الجسد، ولا الجسم).

وَقَالَ (عليه السلام): ((الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ)) (نهج البلاغة). فالْبَدَنِ: الجسم الضخم ويوصي الامام(ع) بالصيام زكاة له.

١٠. **(ج ل ل)**[١]: **(الجَلَالَة، والقدر)**:

الجَلَالَة: عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخصّ بوصف اللَّه تعالى، فقيل: ﴿ذُو الْجَلالِ والإِكْرامِ ﴾ [الرحمن / ٢٧]، ولم يستعمل في غيره، والجليل: العظيم القدر. ووصفه تعالى بذلك[٢]، إمّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدلّ بها عليه، أو لأنه يجلّ عن الإحاطة به، أو لأنه يجلّ أن يدرك بالحواس. وموضوعه للجسم العظيم الغليظ، ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، وقوبل العظيم بالصغير، فقيل: جَلِيل ودقيق، وعظيم وصغير.

من ذلك قوله(ع): ((وَمَعْرِفَتِهِ وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن وجود الله وصفاته فاستدعى السياق لفظ "الجلالة" لبيان عظمة الخالق؛ لأنه عالٍ بكل شيء.

ومن خطبة له (عليه السلام) يحمد الله ويثني على نبيه ويعظ: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ)) (نهج البلاغة). والجليل: العظيم القدر. ووصفه تعالى بذلك.

والقَدْرُ والتَّقْدِيرُ: تبيين كمّيّة الشيء. يقال: قَدَرْتُه وقَدَّرْتُه.

ومثل ذلك قوله(ع): ((الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن ابتداء خلق السماوات والارض فقال" بقَدَّرْتُه": أي تبيين كمّيّة

---

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ل ل):٢١٦.و(ق د ر)٥٨٥، ولسان العرب: مادة: (ج ل ل، ق د ر) وتهذيب اللغة: ((ج ل ل ، ق د ر) ، والصحاح: (ج ل ل، ق د ر)، ومقاييس اللغة: (ج ل د، ق د ر) والعين (ج ل ل، ق د ر).

[٢] ينظر: الأسماء والصفات : ٣٩.

الشيء المخلوق. لذا قال" فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ".

١١. (ج ل س)[١]: (الجلوس، والقعود):

أصل الجَلْس: الغليظ من الأرض، وسمي النجد جلسا لذلك... وجَلَسَ أصله أن يقصد بمقعده جلسًا من الأرض، ثم جعل الجُلُوس لكل قعود، والمَجْلِس: لكلّ موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿ إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة / ١١].

من ذلك قوله(ع) : ((أَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلَّهِ وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَلَقَدْ كَانَ (صلى الله عليه وآله) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن الزهد ووصف به الرسول(ص) وهو يجلس على الغليظ من الأرض، وأكدَّ ذلك بقوله" وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ" وهو لكلّ موضع يقعد فيه الإنسان ؛بيانًا لتواضع الرسول(ص).

والقُعُودُ يقابل به القيام،... والقُعُودُ قد يكون جمع قاعد. قال: ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيامًا وقُعُودًا﴾ [النساء / ١٠٣]، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيامًا وقُعُودًا﴾ [آل عمران / ١٩١].

والمَقْعَدُ: مكان القعود، وجمعه: مَقَاعِدُ. قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر / ٥٥]، أي في مكان هدوّ، وقوله: ﴿مَقاعِدَ لِلْقِتالِ﴾ [آل عمران /١٢١] كناية عن المعركة التي بها المستقرّ.

ويعبّر عن المتكاسل في الشيء بِالْقَاعدِ نحو قوله: ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء / ٩٥]، وقوله: ﴿وفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء / ٩٥] وعن التّرصّد للشيء بالقعود له. نحو قوله: ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف / ١٦]، وقوله: ﴿ إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ ﴾ [المائدة / ٢٤] يعني متوقّفون.

وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾ [ق / ١٧] أي: ملك يترصّده ويكتب له وعليه، ويقال ذلك للواحد والجمع،... والقاعِدَةُ: لمن قعدت عن الحيض والتّزوّج، والقَوَاعِدُ جمعها.

---

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ل س):٢١٦.و(ق ع د)٦٠٣، ولسان العرب: مادة: (ج ل س، ق ع د) وتهذيب اللغة: (ج ل س، ق ع د) ، والصحاح: (ج ل س، ق ع د) ومقاييس اللغة: (ج ل س، ق ع د) والعين (ج ل س، ق ع د).

قال: ﴿والْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ ﴾ [النور / ٦٠]، وقَوَاعدُ البِنَاءِ: أساسه. قال تعالى: ﴿ وإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة / ١٢٧].

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى بعض أمراء جيشه: ((فَإِنْ عَادُوا إِلى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلى الشِّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلى مَنْ عَصَاكَ وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ وَقُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ)) (نهج البلاغة). عبّر(ع) عن المتكاسل في الحرب "بِالْقَاعِدِ".

ونختم بقوله(ع): ((وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) في وصف المتخاذلين فاستحضر لفظ "قعود" ليعبر به عن المتكاسل في الحرب بالقاعد دقة وبلاغة في التعبير، إذًا قصد بالقاعد : المتكاسل لذا قال(ع): "وَ لَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ".

١٢. (ج ل و)[١]: (الجلاء، والكشف):

أصل الجَلْو: الكشف الظاهر، يقال: أَجْلَيْتُ القوم عن منازلهم فَجَلَوْا عنها. أي: أبرزتهم عنها،... قال الله عزّ وجل: ﴿ ولَوْلا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا﴾ [الحشر / ٣]، والتَّجَلِّي قد يكون بالذات نحو: ﴿والنَّهارِ إذا تَجَلَّى﴾ [الليل / ٢]، وقد يكون بالأمر والفعل، نحو: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّه لِلْجَبَلِ ﴾ [الأعراف / ٤٣].

وَقَالَ (عليه السلام) لِزِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ وَقَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخَرَاجِ : ((اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَاحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْحَيْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلى السَّيْفِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه (ع) وعظي إرشادي لأحد عامليه وهو (زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ وَقَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخَرَاجِ)، ووضح (ع) إن العسف هو استخدام الرعية وأخذ دوابهم وظلمهم، ووظف "الجلاء" خدمة للسياق، أي هجرة أهل البلاد عنها فرارًا من البطش والجور والظلم فيدعوا المواطنين إلى الثورة أو ترك البلاد وبالثورة تسفك الدماء وبالهجرة تخرب البلاد[١]، وأَجْلَيْتُ القوم عن منازلهم فَجَلَوْا عنها. أي: أبرزتهم عنها.

وكَشَفْتُ الثّوب عن الوجه وغيره، ويقال: كَشَفَ غمّه. قال تعالى: ﴿وإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَه إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام / ١٧]، ﴿فَيَكْشِفُ﴾ ما تَدْعُونَ إِلَيْه [الأنعام / ٤١]،

---

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ل و):٢١٧.و(ك ش ف)٦٢٨، ولسان العرب: مادة: (ج ل و، ك ش ف) وتهذيب اللغة: (ج ل و، ك ش ف)، والصحاح: (ج ل و، ك ش ف)وينظر: مقاييس اللغة: (ج ل و، ك ش ف)، والعين (ج ل و، ك ش ف).

[١] ينظر: شرح البحراني: ج٥/٤٨٢.

﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ﴾ [ق / ٢٢]، ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاه ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل / ٦٢].

ونظير ذلك قوله(ع): ((تنبيه الخلق: عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَكَائِنُونَ رُفَاتاً وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَمَدِينُونَ جَزَاءً وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً قَدْ أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ وَرَوِيَّةِ الِارْتِيَادِ وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) تنبيهي أي أزال عنهم سدف الريب.

وقوله في آخر الزمان: ((وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ السُّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ وَلَا الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نِقْمَتِهِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن آخر الزمان فالكَشْفُ: الإزالة.

١٣. (ج م م)[٢]: (الجمَّ، والكثير):

الجمَّ: قال الله تعالى: ﴿ وتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر/٢٠]، أي: كثيرا، من: جَمَّة الماء، أي: معظمه ومجتمعه الذي جُمَّ فيه الماء عن السيلان، وأصل الكلمة من الجَمَام، أي: الراحة للإقامة وترك تحمّل التعب،... ولاعتبار معنى الكثرة قيل: الجُمَّة لقوم يجتمعون في تحمل مكروه، ولما اجتمع من.

وقال (ع): ((هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً)) (نهج البلاغة). فالجم: الكثير المخزون بدأ كلامه(ع) إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ثم يصنف الناس (متعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع، وعالم رباني) ويقول أن في صدره الشريف (لَعِلْماً جَمّاً): أي كثيرًا. مجتمع مخزون فيه لو أصبت له أشخاص يستطيعون حملة لأعلمهم إياه فليس ثمة أحد يتعلم .

وَقَالَ (عليه السلام): ((لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ)) (نهج البلاغة). وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا: أي الجَمَام، أي: الراحة للإقامة وترك تحمّل التعب لذا استعى السياق "جم".

---

[٢] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج م م):٢١٦.و(ك ث ر)٦٢٢، ولسان العرب: مادة: (ج م م، ك ث ر) وتهذيب اللغة(ج م م، ك ث ر) ، والصحاح: (ج ل و، ك ش ف) ومقاييس اللغة: (ج م م، ك ث ر) والعين (ج م م، ك ث ر).

وَقَالَ (عليه السلام): ((قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ)) (نهج البلاغة). سياق حديثه "ع" عن التوازن في الممارسات وعدم قياس الأمور بمقياس " الكم والعدد" بل بحسب المداولة والالتزام ومدى التأثير غلى النفس والسلوك[1]، إذًا الكثير قصد به (ع): الشيء المعدود وهو فرق قاطع مع الجم فـ "أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ": أي كبير، وفير.

ويقول(ع) أيضًا: ((فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ)) (نهج البلاغة). الْكَثِير: أي ما كان وافر، ومبالغ فيه.

١٤. (ج ن ب)[2]: (الجنب،، والطرف، والقطر):

أصل الجَنْب: الجارحة، وجمعه: جُنُوب، قال الله عزّ وجل: ﴿ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ ﴾ التوبة / ٣٥، وقال تعالى: ﴿ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ ﴾ [السجدة / ١٦]، وقال عزّ وجلّ: ﴿ قِيامًا وقُعُودًا وعَلى جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٩١]. ثم يستعار من الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك، نحو: اليمين والشمال.

من ذلك قوله(ع): ((فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه (ع) يحذر الناس من سلوك طريقة إبليس والعبرة بالماضين فقال: (وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ). فـ (جُنُوبِهِمْ) "استعارة" يستعار بها للناحية أو الجهة التي تليها، فإن الانسان إذا أراد شيء أستقبله بوجهه ومقاديم بدنه، وإذا اعرض عنه تركه ووليه بجنبه فاجتنبه فالاجتناب "الترك"، وجمعه: جُنُوب.

وطَرَفُ الشيءِ: جانبُه، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما. قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ وأَطْرافَ النَّهارِ﴾ [طه / ١٣٠] ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ﴾ [هود / ١١٤] ... وطَرْفُ العينِ: جَفْنُه. والطَّرْفُ: تحريك الجفن وعبّر به عن النّظر إذ كان تحريك الجفن لازمه النّظر وقوله: ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ النمل / ٤٠ ﴿ فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ ﴾ الرحمن / ٥٦ عبارة عن إغضائهنّ لعفّتهنّ... وقوله: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾ [آل عمران / ١٢٧] فتخصيصُ قطعِ الطَّرَفِ من حيث إنّ تنقيصَ طَرَفِ الشّيءِ يُتَوَصَّلُ به إلى توهينه وإزالته ولذلك قال: ﴿نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾ [الرعد / ٤١].

وَقَالَ (عليه السلام): ((فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه

---

[1] ينظر: شرح البحراني: ج٥/٤٨٥.

[2] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ن ب):٢٢٠.و(ش ط ط)٤٢٣، و(ط ر ف): ٤٧٤، و(ق ط ر): ٦٠٠،و(ع ز ل): ٥١٢، ولسان العرب : مادة: (ج ن ب، ش ط ط) وتهذيب اللغة (ج ن ب، ق ط ر) ، والصحاح: (ط ر ف، ع ز ل) ومقاييس اللغة: (ج ن ب، ش ط ط) والعين (ج ن ب، ط ر ف).

"ع" في استنفار الناس إلى قتال أهل الشام، والامام يتأفف من الناس فوظف "أطرافكم" ((وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ)) أي: يقتل منكم أو يقاتلونكم، فلا تحتجون أو تنتفضون، وشبه المؤمنين بالجسد الواحد لذا قال تنتقص اطرافكم أي عضو أو جانب من الجسم فكان الأدق توظيف كلمة" طرف" دون جانب لاختلاف الدلالة ومراعاة للسياق العام لخطبته.. إذًا فطَرَفُ الشيءِ: جانبُه. والإمام وظفه للأجسام.

والقُطْرُ: الناحية، والجهة،، وجمعه: أَقْطَارٌ. قال تعالى: ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّماواتِ والأَرْضِ ﴾ [الرحمن/٣٣]، وقال: ﴿ولَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها﴾ [الأحزاب / ١٤].

ومن ذلك قوله(ع): ((وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) في بيان صفة الملائكة فاستدعى لفظ "الاقطار" أي الناحية التي يخرج منها أحد أركانهم أي أطرافهم فلو وضعنا محلها (جنب، أو طرف) لأختل المعنى إذًا فالقطر: الناحية، أو الجهة، وقصد من الجهات أركانهم.

١٥. (ج ن ن)[١]: (الجنَّ، العفريت، والملائكة):

أصل الجِنّ: ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنَّه الليل وأَجَنَّه وجَنَّ عليه، فَجَنَّه: ستره،... قال عزّ وجل: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ رَأى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام / ٧٦].

والجِنّ: يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكلّ ملائكة جنّ، وليس كلّ جنّ ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح: الملائكة كلها جنّ، وقيل: بل الجن بعض الروحانيين، وذلك أنّ الروحانيين ثلاثة: أخيار: وهم الملائكة. وأشرار: وهم الشياطين. وأوساط فيهم أخيار وأشرار: وهم الجن، ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ إلى قوله: ﴿ وأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ومِنَّا الْقاسِطُونَ ﴾ [الجن / ١ – ١٤]. والجِنَّة: جماعة الجن، قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ والنَّاسِ﴾ [الناس / ٦]، وقال تعالى: ﴿وجَعَلُوا بَيْنَه وبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصافات / ١٥٨].

ومثل ذلك قوله(ع): ((الوصية بالتقوى: أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليه السلام) الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ)) (نهج البلاغة). إبليس كان قبل أن يكفر

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ن ن):٢١٨.و(ع ف ر)٥١٩،و(م ل ك):٦٨١، ولسان العرب: مادة: (ج ن ن، ع ف ر، م ل ك)، وتهذيب اللغة (ج ن ن، ع ف ر، م ل ك)،والصحاح: (ج ن ن، ع ف ر، م ل ك)، ومقاييس اللغة: (ج ن ن، ع ف ر، م ل ك)، والعين (ج ن ن، ع ف ر، م ل ك).

مسلما يعبد الله مختلطا بالملائكة، ولهذا السياق استدعى " الانس، والجن"، وعندما استكبر وأبى واعترض على الله فكفر، وطرد من الجنة ففرق بين الجن والملائكة إذاً فالجن: الأرواح المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس.

من خطبة له (عليه السلام) في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى الله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا)) (نهج البلاغة). فالجن: الأرواح المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس.

وقوله(ع): ((وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكَبُّرِهِ وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيراً)) (نهج البلاغة). في خطبته (ع) القاصعة أراد أن يبين رأس العصيان فقال (ع): ((إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ)) إذًا الملائكة: كلها جن. والملائكة معصومون، ولا يعصون الله.

١٦. (ج ن ح)[١]: (الجَنَاح، الجُناح، والإثم، والميل):

الجَنَاح: جناح الطائر... قال تعالى: ﴿ولا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْه ﴾ [الأنعام / ٣٨]، وسمّي جانبا الشيء جَناحيه... وجَنَحَتِ العير في سيرها: أسرعت، كأنها استعانت بجناح.

قال تعالى: ﴿ وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها ﴾ [الأنفال / ٦١]، أي: مالوا، من قولهم: جنحت السفينة، أي: مالت إلى أحد جانبيها، وسمي الإثم المائل بالإنسان عن الحق جُناحا، ثم سمّي كلّ إثم جُنَاحًا، نحو قوله تعالى: ﴿ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ﴾[٢] في غير موضع.

من ذلك قوله(ع): ((وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ)).سياق كلامه (ع) عن الاعتبار بالأمم الماضية: (فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ (عليهم

---

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ن ح):٢٢٠.و(أ ث م)٢٤،و(م ي ل):٦٨٨، ولسان العرب : مادة: (ج ن ح، أ ث م ، م ي ل)، وتهذيب اللغة: (ج ن ح، أ ث م ، م ي ل)،والصحاح: (ج ن ح، أ ث م ، م ي ل)، ومقاييس اللغة: (ج ن ح، أ ث م ، م ي ل) ، والعين: (ج ن ح، أ ث م ، م ي ل) .

[٢] سورة البقرة: آية ٢٣٦، وهو في سورة البقرة متعدّد المواضع

السلام) فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ)) وهم ماضون بعدم مناصرة الحق فقال: لم يكن فيهم داعٍ إلى الحق فيأوون إليه ويعتصمون بمناصرة دعوته، فلَا يَأْوُونَ إلى جناح دعوة أي: لا يميلون إلى الحق[٣].

ونظير ذلك قوله (ع) في النعمة برسول الله: ((فَانْظُرُوا إلى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالْتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا)) (نهج البلاغة).أي اسرعت.

الإثم: المائل بالإنسان عن الحق جُناحا، ثم سمّي كلّ إثم جُنَاحًا، نحو قوله تعالى: ﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ﴾[٤]. وَقَالَ (عليه السلام): ((مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ، وَ الْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه في التنفير عن الظلم والبغي وذلك أن الظافر الحق هو من قهر خصمه على وجه العدل فمن لا يكون كذلك يلزمه الظالم ويقهره عند الله الإثم فيكون مغلوبا بظلمه وهو في صورة غالب واستعار وصف الظفر لأسره في ربقة الاثم واحاطته به. فالإثم: الميل من الحق إلى الباطل.

المَيْلُ: العدول عن الوسَط إلى أَحَد الجانبين، ويُستعمَلُ في الجَوْر، وإذا استُعمِلَ في الأجسام فإنه يقال فيما كان خِلْقَةً مَيَلٌ، وفيما كان عَرَضًا مَيْلٌ، يقال: مِلْتُ إلى فلان: إذا عاوَنْتُه. قال تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء / ١٢٩] ومِلْتُ عليه: تحاملْتُ عليه. قال تعالى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً﴾ [النساء / ١٠٢]، والمَالُ سُمِّي بذلك لكونه مائِلًا أبدا وزَائلا، ولذلك سُمِّي عَرَضًا.

وقوله(ع): ((أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ)) (نهج البلاغة). المَيْلُ: العدول عن الوسَط إلى أَحَد الجانبين.

ومثيل ذلك قوله(ع): ((النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَئُوا إلى رُكْنٍ وَثِيقٍ)) (نهج البلاغة). المَيْلُ: العدول عن الوسَط إلى أَحَد الجانبين.

١٧. (ج ن ي)[١]: (الجناية، والأجل):

---

[٣] ينظر: شرح البحراني:ج٣/٧٦٣.

[٤] البقرة: آية ٢٣٦، وهو في سورة البقرة متعدّد المواضع

[١] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج ن ي):٢٢١.و(أ ج ل)٤٥، ولسان العرب: مادة: (ج ن ي، أ ج ل)، وتهذيب اللغة: (ج ن ي، أ ج ل)، والصحاح: (ج ن ي، أ ج ل)، ومقاييس اللغة: (ج ن ي، أ ج ل) ، والعين: (ج ن ي، أ ج ل) .

الجناية: هي الذنب، والجرم، وما يفعله الإنسان مما يوجب العقاب، أو القصاص في الدنيا والآخرة, وقد جاء عن النبي (ص) في خطبة حجة الوداع: (لا يجني جان إلا على نفسه)، وقوله(ع): ((فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ)) (نهج البلاغة). كلامه (ع) جواب عن كتاب أرسله لمعاوية فيقول لما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله (ص) فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ إذا: فالجناية: هي الذنب، والجرم، وما يفعله الإنسان مما يوجب العقاب، أو القصاص في الدنيا والآخرة.

والأَجَل: المدّة المضروبة للشيء، قال تعالى: ﴿لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى﴾ [غافر / ٦٧]، ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص/٢٨]. ويقال: دينه مُؤَجَّل، وقد أَجَّلْتُه : جعلت له أجلًا، ويقال للمدّة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنوّ الموت. وأصله: استيفاء الأجل أي: مدّة الحياة.

ونظير ذلك قوله(ع) في دعاء: ((اسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه وهو يودع ولده استودع دنيه ودنياه وسؤاله خير القضاء له في عاجلته وآجلته، إذًا الأَجَل: المدّة المضروبة استيفاء الأجل أي: مدّة الحياة.

١٨. **(ج هـ ر)[1]: (الجهر، والظهور، والعلانية):**

الجهر: يقال لظهور الشيء بإفراط لحاسة البصر، أو السمع أما البصر فنحو: رأيته جهارًا، قال تعالى: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) [البقرة/ ٥٥].

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدِ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً وَعَامِلًا كَادِحاً وَسَيْفاً قَاطِعاً وَرُكْناً دَافِعاً وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لَحَاقِهِ وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهْراً وَعَوْداً وَبَدْءاً فَمِنْهُمُ الْآتِي كَارِهاً وَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً وَمِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تعالى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) لمناصرة "محمد بن أبي بكر"، فيقول آمرتهم بغياثه قبل الواقعة

---

[1] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج هـ ر):٢٢٢.و(ظ هـ ر)٤٩٠،و(ع ل ن):٥٢٦، ولسان العرب : مادة: (ج هـ ر، ظ هـ ر ، ع ل ن)، وتهذيب اللغة: (ج هـ ر، ظ هـ ر ، ع ل ن)، والصحاح: (ج هـ ر، ظ هـ ر ، ع ل ن)، ومقاييس اللغة: (ج هـ ر، ظ هـ ر ، ع ل ن)، والعين: (ج هـ ر، ظ هـ ر ، ع ل ن).

ودعوتهم سراً و"جهراً" لذا وظف "الجهر"، دون الظهور، والعلانية ؛ مؤكدا إياه (ع): ليبين للملأ وجوب مناصرته؛ فالجهر لظهور الشيء بإفراط لحاسة البصر، أو السمع، والبصيرة[٢].

الظهور: أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى، ثم صار مستعمل في كل بارز مُبصر بالبصر: قال تعالى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر/٢٦].

ومثل ذلك قوله(ع): ((وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ وإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ وَتَرْكِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه في عهد كتبه لمالك الاشتر حين ولاه مصر فقال: ﴿لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ﴾ أي: يظهر ونلمسه على أرض الواقع، ولا يخفى ذلك فوظف الظهور وقال: (أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ) فيكون الحاكم موفقاً وناجحاً في المجتمع فهو يتمتع بمحبة الناس، فلا يجب أن تشعر الرعية بان الدولة حمل ثقيل على اكتافهم،،لذا قال الظهور إذًا الظهور: أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى، ثم صار مستعمل في كل بارز مبصر بالبصر لذا قال (ع): "اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ،، وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ"[١].

العلانية: ضد السر، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح / ٩].

ويقول(ع) أيضًا: ((وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن فضل الصدقة والحث عليها لذا قال: (صَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ): فالعلانية: ضد السر، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، والله سبحانه قادر على أن يجعل المعاني أعياناً، والاعيان معاني.

١٩. (ج هـ ل)[٢]: (الجهل، والشك، والغيّ):

الجهل على ثلاثة أضرب:

الأول: وهو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

---

[٢] ينظر: شرح البحراني: ج٥/٢٩٧.

[١] ينظر: شرح البحراني: ج٥/ ٣٥٦.

[٢] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج هـ ل):٢٢٢.و(ش ك)٤٢٩،و(غ و ى):٥٥٥، ولسان العرب : مادة: (ج هـ ل، ش ك ، غ و ي)، وتهذيب اللغة: (ج هـ ل، ش ك ، غ و ي)، والصحاح: (ج هـ ل، ش ك ، غ و ي)، ومقاييس اللغة: (ج هـ ل، ش ك ، غ و ي)، والعين: (ج هـ ل، ش ك ، غ و ي).

والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقّه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا، كمن يترك الصلاة متعمدا، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُوًا قالَ أَعُوذُ بِالله أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ ﴾ [البقرة / ٦٧]، فجعل فعل الهزو جهلا، وقال عزّ وجلّ: ﴿ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهالَةٍ ﴾ [الحجرات / ٦].

والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبيل الذم، نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة / ٢٧٣]، أي: من لا يعرف حالهم، وليس يعني المتخصص بالجهل المذموم.

من ذلك قوله (ع) في الجهل: ((مبعث الرسل: بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلى سَبِيلِ الْحَقِّ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) عن مبعث الرسل فقال (كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ))، فوظف كلمة الجهل خلافًا لما اعتقد، والجهل: ذُكر على سبيل الذم. وأيضًا قصد به خلوّ النفس من العلم.

والشَّكُّ: ضرب من الجهل، وهو أخصّ منه، لأنّ الجهل قد يكون عدم العلم بالنّقيضين رأسا، فكلّ شَكٍّ جهل، وليس كلّ جهل شكًّا، قال الله تعالى: ﴿وإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْه مُرِيبٍ﴾ [هود / ١١٠]، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ [الدخان / ٩]، ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ [يونس / ٩٤]. واشتقاقه إمّا من شَكَكْتُ الشيء أي: خرقته،... فكأنّ الشَّكَّ الخرق في الشيء، وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقرّا يثبت فيه ويعتمد عليه. ويصحّ أن يكون مستعارا من الشَّكِّ، وهو لصوق العضد بالجنب، وذلك أن يتلاصق النّقيضان فلا مدخل للفهم والرّأي، لتخلّل ما بينهما، ويشهد لهذا قولهم: التبس الأمر، واختلط، وأشكل، ونحو ذلك من الاستعارات. والشَّكُّ: اعتدال النّقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النّقيضين، أو لعدم الأمارة فيهما، والشَّكُّ ربّما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود ؟ وربّما كان في جنسه، من أيّ جنس هو ؟ وربّما كان في بعض صفاته، وربّما كان في الغرض الذي لأجله أوجد.

ونظير ذلك قوله في الشك: ومن كلام له (عليه السلام) في معنى طلحة بن عبيد الله وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزبير إلى البصرة لقتاله: ((قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَاللَّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ وَيَقَعَ الشَّكُّ. وَوَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ. وَ لَئِنْ كَانَ

مَظْلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَ الْمُعَذِّرِينَ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَ يَرْكُدَ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه في معنى طلحة بن عبيد الله حين بلغه خروج طلحة والزبير لما تجرد للطلب بدم عثمان مغالطة الناس وايهاما لهم أنه بريء من دمه فيلتبس الأمر ويقع الشك لذا استدعى السياق "الشك" قال فالشَّكُّ: فهو ضرب من الجهل، وهو أخصّ منه، لأنّ الجهل قد يكون عدم العلم بالنّقيضين رأسا، فكلّ شَكٍّ جهل، وليس كلّ جهل شكَّ.

والغَيُّ: جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أنّ الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النّحو الثاني يقال له غَيٌّ. قال تعالى: ﴿ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وما غَوى﴾ [النجم / ٢]، ﴿ وإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ﴾ [الأعراف / ١٠٢].

قوله(ع) في الغي: ((مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ)) (نهج البلاغة). إذًا الغَيُّ: جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أنّ الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقادًا لا صالحًا ولا فاسدًا، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد. لذا الامام قال:((مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ)).

الظَّنُّ: اسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قويت أدّت إلى العلم، ومتى ضعفت جدّا لم يتجاوز حدّ التّوهّم، ومتى قوي أو تصوّر تصوّر القويّ استعمل معه ﴿أنّ﴾ المشدّدة، و ﴿أن﴾ المخفّفة منها. ومتى ضعف استعمل أن المختصّة بالمعدومين من القول والفعل[1]، فقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ البقرة / ٤٦، وكذا: ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا الله ﴾ [البقرة / ٢٤٩]، فمن اليقين، ﴿ وظَنَّ أَنَّه الْفِراقُ﴾ [القيامة / ٢٨]، وقوله: ﴿ أَلا يَظُنُّ أُولئِكَ﴾ [المطففين / ٤]، وهو نهاية في ذمّهم. ومعناه: ألا يكون منهم ظَنٌّ لذلك تنبيها أنّ أمارات البعث ظاهرة والظَّنُّ في كثير من الأمور مذموم، ولذلك قال تعالى: ﴿ وما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [يونس / ٣٦]، ﴿ وإِنَّ الظَّنَّ﴾ [النجم / ٢٨]، ﴿ وأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ﴾ [الجن / ٧]، وقرئ: وما هو على الغيب بِظَنِينٍ[2] أي: بمتّهم.

من ذلك قوله (ع): ((وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) في صفة الملائكة، فقال: (ولم تعترك عزيمة أيمانهم) أي: أيمانهم الثابت الّذي لا يتزايل، بمعنى: أنّ الشكوك وإن كانت ذات روام نوازع لم تستطع أن تجعل ايمانهم هدفا لها. (ولم تعترك) أي: ولم

---

[1] هذا النقل حرفيا في البصائر: ٣ / ٥٤٥، وعمدة الحفاظ: ظنّ .

[2] سورة التكوير: آية ٢٤، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس. ينظر: إرشاد المبتدي: ٦٢٣

تقاتل، والأصل في العرك الدّلك، وفي القتال يدلك كلّ من القرنين الآخر. (الظنون على معاقد يقينهم) أي: فتسلّط على حلّه من قلوبهم، والمراد أنّ الملائكة لم يحصل لهم ظنون مخالفة ليقيناتهم في المعارف الالهية كما قد يتفق للبشر، وذكر الظّنون بعد الشكوك كالاعتراك بعد الرّمي في غاية الحسن[٣].

٢٠. **(ج هـ ن م)**[٤]: (جهنم والسعير وسقر والشعل والشهاب والشواظ والصلي واللهيب والنار... الشعلة والقبس): جَهَنَّم: اسم لنار الله الموقدة، قيل: وأصلها فارسيّ معرّب جهنام[١].

قوله(ع): ((وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى)) (نهج البلاغة). سياق كلامه(ع) وهو ينصح عثمان، ويحذره من الجور فقال: (يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ)) إذًا فخصصها باسم "جَهَنَّم": اسم لنار الله الموقدة.

والسِّعْرُ: الطبقة الثانية لجهنم "النار ولهبها"، أي: التهاب النار، وقد سَعَرْتُهَا، وسَعَّرْتُهَا، وأَسْعَرْتُهَا، وسَعُرَ الرّجل: أصابه حرّ، قال تعالى: ﴿ وسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء / ١٠]، وقال تعالى: ﴿وإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير/١٢]، وقرئ بالتخفيف، وقوله: ﴿عَذابَ السَّعِيرِ﴾ [الملك / ٥]، أي: حميم، فهو فعيل في معنى مفعول، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وسُعُرٍ﴾ [القمر / ٤٧].

ويقول(ع): ((وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا)) (نهج البلاغة). فالسِّعْرُ: التهاب النار، أي نار ملتهبة.

وسقر من سَقَرَتْه الشمسُ[٢]، وقيل: صقرته، أي: لوّحته وأذابته، وجُعل ﴿سَقَرُ﴾ اسم علم لجهنّم قال تعالى: ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر/٤٢]، وقال تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر

---

[٣] ينظر: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة:٥٦٥.

[٤] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج هـ ن م):٢٢٣.و(س ع ر)٣٩٢،و(س ق ر):٣٩٤، و(ش ع ل): ٤٢٦، و(ش هـ ب)٤٣٣،و(ش و ظ):٤٣٦،و(ش ع ل):٤٢٧،و(ص ل ى٤٥٢، و(ل هـ ب):٦٥٨،و(ن و ر):٧٢٧، و(ق ب س):٥٨١، وتهذيب اللغة: (ج هـ ن م، ق ب س ، ل ظ ى)،وينظر: الصحاح: (ج هـ ن م، س ع ر ، س ق ر)، ومقاييس اللغة: (ج هـ ن م، ش هـ ب ، ص ل ى)، والعين: (ج هـ نم ، ق ب س ، ن و ر).

[١] قال السمين: وما قاله غير مشهور في النقل، بل المشهور عندهم أنها عربية، وأنّ منعها للعلمية والتأنيث. ينظر عمدة الحفاظ: جهنم

[٢] ينظر: مجمل اللغة ٢ / ٤٦٦

/ ٤٨]، ولمّا كان السَّقْرُ يقتضي التّلويح في الأصل نبّه بقوله: ﴿ وما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر/٢٧ – ٢٩]، أنّ ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السّقر في الشاهد.

ومن كلام له (عليه السلام) كان يوصي به أصحابه: الصلاة: ((تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً أَلَا تَسْمَعُونَ إلى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله))) (نهج البلاغة). إذًا ﴿سَقَرُ﴾: في سياق كلامه(ع) عن تارك الصلاة فجاء ب(سقر) وهو "وادٍ في.جهنم شديد الحر".

لظى: قال الامام(ع): (فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَ تَجُرُّنِي إِلى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظَى)) (نهج البلاغة).

الشَّعْلُ: التهاب النّار، قال تعالى: ﴿واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم/٤]، تشبيها بِالاشْتِعَالِ من حيث اللَّون، واشْتَعَلَ فلان غضبا تشبيها به من حيث الحركة، ومنه: أَشْعَلْتُ الخيل في الغارة، نحو: أوقدتها، وهيّجتها، وأضرمتها.

ويقول(ع): ((وعظ الناس: أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ، وَامْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ، عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكَنُوا إلى جَهَالَتِكُمْ، وَلَا تَنْقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ)) (نهج البلاغة). الشَّعْلُ: التهاب النّار، تشبيها بِالاشْتِعَالِ من حيث اللَّون.

وقوله(ع) أيضًا: ((أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ، وَامْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ، عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكَنُوا إلى جَهَالَتِكُمْ، وَلَا تَنْقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ)) (نهج البلاغة). فالشَّعْلُ: التهاب النّار، تشبيها بِالاشْتِعَالِ من حيث اللَّون.

والشِّهَابُ: الشّعلة السّاطعة من النار الموقدة، ومن العارض في الجوّ، نحو: ﴿ فَأَتْبَعَه شِهابٌ ثاقِبٌ﴾ [الصافات / ١٠]، ﴿ شِهابٌ مُبِينٌ ﴾ [الحجر / ١٨]، ﴿ شِهابًا رَصَدًا ﴾ [الجن / ٩].

ومثل ذلك قوله(ع): ((رسول الله وآل بيته: حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتعالى إلى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ)) (نهج البلاغة). فالشِّهَابُ: الشّعلة السّاطعة من النار الموقدة، ومن العارض في الجوّ.

والشُّوَاظُ: اللَّهب الذي لا دخان فيه. قال تعالى: ﴿شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ﴾ [الرحمن / ٣٥]. وأصل الصَّلْيُ: الإيقادُ بالنار، ويقال: صَلِيَ بالنار وبكذا، أي: بلي بها، واصْطَلَى بها، وصَلَيْتُ الشاةَ: شويتها، وهي مَصْلِيَّةٌ. قال تعالى: ﴿اصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ يس / ٦٤، وقال: ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى ﴾ [الأعلى / ١٢]، ﴿تَصْلى نارًا حامِيَةً﴾ [الغاشية / ٤]، ﴿ويَصْلى سَعِيرًا﴾ [الانشقاق / ١٢]، ﴿وسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء / ١٠]، قرئ: ﴿سَيَصْلَوْنَ﴾[1] بضمّ الياء وفتحها، ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها﴾ [المجادلة / ٨]، ﴿سَأُصْلِيه سَقَرَ﴾ [المدثر / ٢٦]، ﴿وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [الواقعة / ٩٤]، وقوله: ﴿لا يَصْلاها إِلَّا الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وتَوَلَّى﴾ [الليل / ١٥ – ١٦]، فقد قيل: معناه لا يَصْطَلِي بها إلَّا الأشقى الذي. قال الخليل: صَلِيَ الكافرُ النار: قاسى حرّها[1]، ﴿يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [المجادلة / ٨]، وقيل: صَلَى النارَ: دخل فيها، وأَصْلاَهَا غيرَه، قال: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيه نارًا ﴾ [النساء / ٣٠]، ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا﴾ [مريم / ٧٠]، قيل: جمع صَالٍ.

- لم أجد في النهج شاهدًا (للصلى، والشواظ).

والنَّارُ: تقال للَّهيب الذي يبدو للحاسّة، قال: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة / ٧١]، وقال: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نارًا ﴾ [البقرة / ١٧]، وللحرارة المجرّدة، ولنار جهنّم المذكورة في قوله: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا الله الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج / ٧٢]، ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ والْحِجارَةُ ﴾ [البقرة / ٢٤]، ﴿ نارُ الله الْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة / ٦]، ولنار الحرب المذكورة في قوله: ﴿ كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ ﴾ [المائدة / ٦٤].

ويقول(ع): ((وَلَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى)) (نهج البلاغة). فالنَّارُ: تقال للَّهيب الذي يبدو للحاسّة.

والقَبَسُ: المتناول من الشّعلة، قال: ﴿أَوْ آتِيكُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل/٧]، والْقَبَسُ والاِقْتِبَاسُ: طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم والهداية. قال: ﴿انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد/١٣].

وقوله(ع): ((وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ وَأَقَامَ

---

[1] ينظر: الإتحاف : ١٨٦

[1] ينظر: العين ٧ / ١٥٤

بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُكَ إلى الْخَلْقِ)) (نهج البلاغة).فالقَبَسُ: المتناول من الشّعلة.

٢١. (ج و د)[٢]: (الجود، والكرم):

الجود: بذل المقتنيات مالا كان أو علما، ويقال: رجل جَوَاد، وفرس جواد، يجود بمدّخر عدوه، والجمع: الجِيَاد، قال تعالى: ﴿ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيادُ ﴾ [ص/٣١].

وَقَالَ (عليه السلام): ((الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا)) (نهج البلاغة) سياق كلامه عن حكمة الجود: التسمح بالشيء، وبذل المقتنيات مالا كان أو علماً. واستعار للجود لفظ الحارس باعتبار أن الجود يقي عرض صاحبه من السب كالحارس.

والكَرَمُ: إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، نحو قوله: ﴿ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل / ٤٠]، وإذا وصف به الإنسان، فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه. قال بعض العلماء: الكَرَمُ كالحرّيّة إلَّا أنّ الحرّيّة قد تقال في المحاسن الصّغيرة والكبيرة، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة، كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله.

وَقَالَ (عليه السلام): ((الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ)) (نهج البلاغة). وَقَالَ (عليه السلام) أيضاً: ((أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ)) (نهج البلاغة).فالكَرَمُ: وهو إيثار الغير بالخير، وأيضا إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر. إن الكريم هو اشد عطفاً وحناناً واحساناً الي الغير من قرابة الغير، اي: لو واجهنا رجلاً كريماً من حيث تركيبه: لرأيناه من حيث تركيبته المذكورة اشد عطفاً من الاخرين من حيث تركيبتهم العضوية المرتبطة بالقرابة أو بحس القرابة او بغريزة القرابة.[١]، فالتشبيه المتقدم ينظر الي ما هو (اعلي) حيث يقول (الكرم) اكثر عطفاً أو احساناً من حسن القرابة او غريزة القربي.

---

[٢] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج و د):٢٢٤.و(ح ر ر)٢٣٦،و(ك ر م): ٦٢٥ وتهذيب اللغة: (ج و د، ح ر ر، ك ر م)،والصحاح: (ج و د، ك ر م، ح ر ر)،، ومقاييس اللغة: (ج و د، ح ر ر، ك ر م)،، والعين: (ج و د، ح ر ر، ك ر م)،.

[١] ينظر: شرح البحراني: ج٥/٤٩٨.

٢٤. (ج و ع)[٢]: (الجوع، والمخمصة، والسغب):

الجُوع: الألم الذي ينال الحيوان من خلَّو المعدة من الطعام، وقوله تعالى: ﴿ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة / ٣]، أي: مجاعة تورث خَمْصَ البطن، أي: ضموره، يقال: رجل خامص، أي: ضامر، وأَخْمَص القدم: باطنها وذلك لضمورها.

وقال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد / ١٤]، من السَّغَبِ، وهو الجوع مع التّعب، وقد قيل: في العطش مع التّعب.

من ذلك قوله(ع): في الجوع: ((فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ ذَلِكِ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حَسَّ وَسَيُبْتَلَى أَهْلُكِ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ) (نهج البلاغة). سياق كلامه (ع) عن ما سيقع بعده من الفتن، و يخصّ منها فتنة صاحب الزنج بالبصرة[١]، وسيصابون بالجُوع الْأَغْبَرِ: هو أشد الجوع يصاحبه تغيير سنحة الوجه.

وقوله (ع) في المخمصة: ((مُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالِاقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتعالى أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ)) (نهج البلاغة). فالمخمصة: الجوع. والمجهدة: المشقة، ومجاعة تورث خَمْصَ البطن، أي: ضموره، يقال: رجل خامص، أي: ضامر، وأَخْمَص القدم: باطنها وذلك لضمورها.

ويقول (ع) في السغب: ((وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ)) (نهجي البلاغة). سياق كلامه (ع) في ذم الدنيا فقال: وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إلا السَّغَبِ، وهو الجوع مع التّعب، وقد قيل: في العطش مع التّعب.

الخاتمة

[٢] ينظر: مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: (ج و ع):٢٢٦.و(خ م ص)٣٠٠، و(س غ ب): ٣٩٣،وتهذيب اللغة: (ج و ع، خ م ص، س غ ب)، والصحاح: ج و ع، خ م ص، س غ ب)، ومقاييس اللغة: ج و ع، خ م ص، س غ ب)،، والعين: ج و ع، خ م ص، س غ ب).

[١] ينظر: شرح البحراني: ج٣/٤٩٤.

بعد أن أنهيتُ حرف "الجيم" وتقلباته في نهج البلاغة من "حكم، وخطب، ووصايا، ورسائل"، وفقًا للترتيب الألفبائي ببحثنا المعنون: (الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجاً وهو رابع الحروف في عملنا والذي سيتبعه باقي الأحرف في "النهج العلوي المبارك" إن شاء الله تعالى، سأقفُ على أهم مميزات هذه الألفاظ:

١. الغاية من الدراسة الكشف عن العلاقات الدلالية بين هذه الألفاظ، وثبتت الدراسة لا وجود للترادف بين الألفاظ المقاربة، ولكن هناك ((عموم وخصوص، وإطلاق وتقيّد))، وبتحديدها تساعد المتلقي على دقة الفهم وعدم الوقوع في الغموض والالتباس في ألفاظ النهج العلوي، وإن شيوع العلاقات الدلالية باستعمال اللفظ المناسب في المكان المناسب بما يستدعيه السياق واقع بمقصدية من الأمير(ع) في تخييره للمفردة العلوية، وهذا دليل قطعي على إنجازيه اللفظة وما تؤديه مسبقاً في نسج كلامه(ع).

٢. لا يمكننا تحديد دلالة الألفاظ "المتشابهة المعنى في نهج البلاغة" عبر الألفاظ والتراكيب وحدها بل لابد من الرجوع إلى القرائن الخارجية المحيطة بالنص.

٣. إن بين هذه الألفاظ تقارباً في المعنى العام فقط ؛ لكن هناك دقائق بيانية دقيقَّة بين كل لفظ وما يقاربه.

٤. إنّ البلاغيين قد وضح في أذهانهم عند معالجة النصوص الأدبية أهمية العناصر المكوّنة للرسالة اللغوية بكلّ أبعادها من؛ المرسِل والمستقبِل وبيئة الخطاب (السياق) ونظام الرسالة النصية وشفرتها اللغوية. وهم في هذا الأمر سبقوا علم اللغة الحديث فيما قدّمه من نماذج للاتصال الإنساني؛ خاصة نموذج جاكوبسون للاتصال، وأدركوا هذا الأمر مبكراً.

٥. تأكيد البلاغيين على ضرورة مراعاة السياق بوصفه من أهم عناصر الرسالة الاتصالية، بل وذهابهم إلى أنّ لبّ تعريفات البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال ؛ أي السياق الذي يقال فيه هذا الكلام، وأهميته في بيان محتواه .

٦. راعى الإمام (ع) توظيفه لأنواع السياق المختلفة، وما يرتبط بالسياق في جانب المتكلّم والمخاطَب، وارتباط السياق بالحدث الإنساني، وتناوله لفنيات البيئة الكلامية للرسالة المؤدّاة، وهذا ما ميّز نهج البلاغة عن غيره.

٧. إدراكه (ع) أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية تستلزم ملاحظة السياق بنوعيه؛ اللفظي والمقامي للوقوف على الطبيعة الدلالية للنص.

٨. إنّ العبرة دوماً ليس بما وُضِعَ له اللفظ، وإنما العبرة بالاستعمال التوظيفي له، وبالسياق الذي يرد فيه .

٩. وأقرُّ أمام سيدي (ع): إن الكمال لله، وألتمس العفو عما إذ كان هناك من تقصير، ولكن حسن الظن مما يشفع لي خدمة للعربية ولنهجها المبارك "نهج البلاغة" وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبي العز محمد بن الحسين الواسطي (ت٥٢١هـ)، تح: عمر حمدان الكبيسي، ١٤٠٤هـ.
٢. الاتحاف بحب الأشراف، عبد الله بن عامر الشبراوي، مؤسسة الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٢م.
٣. الأسس المنهجية لدراسة البلاغة القرآنية، الدكتور يوسف العليوي، دار كنوز اشبيليا للتوزيع والنشر.
٤. الأسماء والصفات، للبيهقي(ت٤٥٨هـ)، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، تح: محمد زاهد الكويثري.
٥. البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، تح(: أحمد أمين، وأحمد الصقر)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٣م.
٦. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مط: لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م.
٧. البيان والتبيين، الجاحظ ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.
٨. السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، كرسي القرآن وعلومه الشهراني، سعيد بن محمد، ، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ،
٩. السياق ودلالته في توجيه المعنى، فوزي عبد الرزاق، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١ .
١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ)، تح: أحمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين،بيروت ، ١٩٨٤ هـ.
١١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي،، مؤسسة دار الهجرة،ط٢، ١٤٠٩ هـ.
١٢. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري(٣٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٣. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤.

١٤. دور الكلمة في اللغة، استيفن أولمان، ترجمة وتعليق : د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١٢(د– ت)..
١٥. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد، ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م،
١٦. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، عبد الحميد بن محمد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
١٨. لسان العرب: للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري الخررجي (ت٧١١هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة،(د.ت).
١٩. مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
٢٠. مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي، علي الكوراني العاملي، دار المعروف للطباعة والنشر،(د.ت)
٢١. مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٩م .
٢٢. نهج البلاغة: شرح محمد عبده، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت، ط١،٢٠١٠م .

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907